

سيرة سيده الشجر (10)

في مخطوط يعود للقرن الرابع هجري (10 ميلادي)

النخل في "الفلاحة النبطية" لابن وحشية

قبس محمد

Oms_1990@yahoo.com

محتوياته على هذه الشجرة المباركة
وجوانب عديدة لسيرتها مع الإنسان.
وابن وحشية "000 - بعد 291 هـ = 000 -
بعد 914 م" عاش في القرن الرابع الهجري/
العاشر الميلادي، هو أحمد بن علي بن قيس
بن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا، أبو بكر
المعروف ابن وحشية: عالم بالكيمياء، أورد

اشتغل علماء الحضارة العربية في أكثر
من جانب، فمنهم من كان عالماً في العلوم
التجريبية والعلوم الطبية، أو في مقام
المعارف والعلوم، أو الأدب والثقافة.
ويأتي العالم ابن وحشية الذي عمل في
أكثر من ميدان ليودع لنا بخبرته كتاباً
اسماه "الفلاحة النبطية" عرفنا في





ابن النديم أسماء كثير من مؤلفاته فيهما. وينعت بالصوفي. كلداني الأصل، نبطي. من أهل قسين "كورة من نواحي الكوفة" من كتبه الباقية: "ترجمة كتاب الفلاحة النبطية - مخطوط" نقله عن الكلدانية سنة 291هـ ونسخته العربية المخطوطة كثيرة منها في الرياض 225 ك، وفي طوب قابوسراي بتركيا 3: 790 وأسرار الطبيعيات في خواص النبات - مخطوط، كتب في دمشق سنة 442. كما في تذكرة النوادر وكتاب الأصول الكبير - مخطوط، في مكتبة مجلس شوراي ملي بطهران، والسر البديع - مخطوط، في مكتبة نور عثمانية باستانبول. (1)

النخلة أخت آدم

لعل قراءة في كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية. فتجد إشارات الوافرة لذكر النخل في "باب ذكر النخل، حيث يقول: إن جميع أولاد آدم من النبط مجمعون على تسمية النخلة أخت آدم، وقد ذكر ذلك ماسي السوراني ولم يقل ما معناه ولم سُميت النخلة أخت آدم، ولا فسّر لنا أحد من الحكماء المقتدى بهم ما معناه. فالتناس في زماننا هذا يقولون فيه أقاويل مختلفة. ثم يورد المؤلف أقوال هؤلاء العلماء، بقوله: منهم من قال: إنما سُميت أخت آدم، لأنها لم تكن ولم تُر إلا عند ولادة آدم. قالوا فلما ولد وترعرع ظهرت النخلة فسُميت أخته لذلك، وهذا كذب. وقال قوم: إنما سُميت بهذا الاسم لأن آدم كان يحب ثمر النخل ويأكله دائماً، وكان لهجاً بتلقيح النخل وغرسها والقيام عليها. ولما قدم من بلاد الهند أخبر في أحاديثه هناك أنه كان أشد ما عليه فقدرة النخل، وما أشبه هذا، وهو كذب. وقال قوم: كان لآدم أخت اسمها نخلة وكان شديد الميل إليها، فقال الناس "نخلة أخت آدم" على عهده، فلما مضى الدهر بعده نسوا ذلك على شرحه، فقالوا "النخلة أخت آدم". وهذا أيضاً كذب مثل الأول، ويرى ابن وحشية أن تلك الأقوال وغيرها الكثير لا فائدة منها. (2)

تصحيح المفاهيم الخاطئة

عقب تلك الروايات يأتي مؤلف "الفلاحة النبطية" ليبدلي برأيه فيها، فيصحح المفاهيم الخاطئة فيقول: والصحيح أن آدم لما وضع في الناس أشياء كثيرة نافعة لهم، من اللغة التي سمى بها كل شيء على وجه الأرض، حتى أدخل في ذلك حركات أصوات البهائم والطيور، وأفادهم من القسم والمقادير وأصول الحساب ما صاروا به علماء في أمر تجارتهم ومعاملاتهم وتقدير أخذهم وعطاياهم وتحصي كثيراً من أمورهم، وأفادهم من فلاحه الشجر وعلاجات أدوائها والقيام عليها، وكذلك كل المنابت من صفارها إلى كبارها. وأفادهم من التكوينات والطلسمات النافعة لهم ما لم يكونوا عرفوه قبل زمانه، وإن كان "دوناني" من قبله قد رسم وأفاد الناس من الطلسمات وغيرها مما يجري مجراها، فإنه ما بين شيئاً مما أفاده كما بين آدم من ذلك. وأفادهم من علم شفاء الأسقام وإزالة الأمراض عن الأبدان مع تعداد العقاقير والأدوية النافعة والسموم الضارة ما لم يكن عندهم منه علم حرف قبل ظهور آدم، فكان لهم في هذا من قبله أجل الفوائد وأكثر المنافع، فسومو من أجل هذا أبا البشر.

وأضاف ابن وحشية قائلاً: وهكذا كان أهل زمانه يدعونه يا أبي ويا أبانا إعظاماً له وتوقيراً وتجيلاً وشكراً على ما أولاهم وبلغ بهم إليه مما ينفع عامتهم وخاصتهم. فلما كان بهذا الوصف من منافع الناس الكثيرة التي لم يعرفوها من غيره وكان النخل نافعاً للناس كثير المنفعة حتى أن الناس لا ينتفعون من شيء من المنابت انتفاعهم بغيره، وكان له مع هذه المنافع الكثيرة ثمرة ليس في الثمار مثلها في الطيب وحلاوة الطعم، وأنها تغدو أكثر من كل الثمر، وأن جميع أجزائها من أسفلها إلى أعلاها، في كل واحد منه، منفعة للناس، يتقبلون بجمعها في منافعهم ضروب التقلب، شبهوها في كثرة منافعها بآدم، فقالوا النخلة أخت آدم أي مُشبهته في كثرة المنافع، فهي أخته إذاً.

فهذا أصل تسميتهم النخلة أخت آدم إنما هو لأن النخلة كثيرة المنافع للناس، إلا أن آدم أكثر منافعاً وأعظم موقفاً في كثرة المنافع من منافع النخلة، وليس بينهما قياس، لأن منافع آدم في كل أحوال الناس وتصرفاتهم ومعاشهم، ومنافع النخلة بثمرها وجدعها وخصوصها وسعفها وما لو فقدوه كان لهم غيره



كتاب (الفلاحة النبطية)
لأبي بكر بن وحشية
سنة 1111هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
التي هي القوية والقدرة والعظمة لا اله الا هو العظيم
الشأن جليل القدر رفيع المنزلة يدع المزمعة
رفع النخلة بغير مد ووسط الأرض على ما عهد
فأدر تتقدر قريصم: أديع للأبد يزول الزوال
وم يزول سرمدى مكتشف قد يد بلده كبر
عظمه جمع من الصفات ما عرفت منه ومنه
المفعلات لفته واسم الأفعال بغير من النيات
فلا تدركه اليوم ولا تحيط بها لغوي الأديع
الكل صناعة من وهو سبأه نرشاهم سبأه
سبأه كافي معرفته في العالمين مع معرفته لأنه
تأخرت وتعالى إليه كنهه شئ لأنه فخره
كل شئ سبأه خير يلهم سبع شهر يسع
ديع النخلة المودع للنخل المخرقة الهباء
في الليلة العظيمة لانه نظم العظيمة أجدد
وأستحبه به راء من مبه وأجود بالله
نظرونا الأمانة وأعالنا الفاسر التي لول

في أبعاد موضع من الماء، هي السودان وأن
الصرفان والشهريز واللتن وجدناهما بقرب
الماء هما الصفراوان، البرني والطبرزد. وهذا
أشبه عندنا بالحق، لأنه الذي يوجب القياس.

تعليله للبرني

ثم علل المؤلف ما ذكر عن البرني، فيقول:
قد يتوهم المتهوم أيضاً أن البرني نوع من
الطبرزد، لكن أحاله عن كون الطبرزد كثرة
الماء وسعة الري، فترطب فضل ترطيب، وكان
كونه في الأصل موضعاً شديد الحرارة كثير

الأصل أربع نخلات؟

سنمّج في هذا المقال لتناول ما ذكره ابن
وحشية في كتابه (الفلاحة النبطية) باعتمادنا
على أصل مخطوطة الكتاب الذي حققه توفيق
فهد، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات
العربية، دمشق، سورية، 1995م، دون ذكر
هوامش للصفحات. فقد ذكر مؤلف الكتاب
ابن وحشية عن أصل النخل بأن: أصل النخل
كله أربع نخلات فقال عنها: وهي التي وجدها
الناس في القديم في تلك الجزيرة المحاذية
لبلاد فارس في البحر، قال: فإنهم وجدوا نخلة
تثمر ثمرة حمراء ثم يسود ذلك إذا نضجت
وبلغت وهي الشهريز. ووجدوا أيضاً نخلة تثمر
ثمرة صفراء وتبقى على ذلك بعد نضجها
وهي البرني ورأوا نوعين آخرين كأنهما كانا
عن هذين النوعين لأنهما يشبهانها، وقد
يجوز أن يكونا نوعين كانا أصليين كما كان
ذيك أصليين، ويجوز أن يكونا منهما، لكن
غلب عليهم الري فأحالهما عما هما عليه.
وذلك أن هذين النوعين الشهريز والبرني،
وجدوا في وسط الجزيرة في أبعاد موضع منها
الماء، ووجدوا النوعين الآخرين على حافة
الجزيرة وبقرب الماء. وقد يجوز أن يكون كثرة
الري إحالتهما عن ذيك البعيدين من الماء،
وهذان هما الصرفان والطبرزد.

وقال السوراني: وقد يشبه أن يكون الطبرزد
أصلاً قديماً لكثير من النخل لشواهد تشهد
بذلك له كثيرة. وبالجملة فإن هذه الأربعة
أنواع ومنها انقلب أصناف النخل، لأنك إذا
تفقدت النخلة وجدت في جميع أنواعه من هذه
الأربعة أنواع أشكالاً ما، حتى أن السابري قد
تفرسنا فيه إذ هو نوع من الطبرزد، وكذلك
الجوزي فإنه يشهد أنه كان عن الطبرزد، لأن
النوع الحادث من أصل ما من جميع المنابت
لا بد أن يؤدي شهماً فيه من الأصل الذي كان
عنه. ثم أردف السوراني قائلاً: فهذا على هذه
الحكاية. وقد حكى لي حال غير هذا، وهو
أن النخلتين الموجودتين في وسط الجزيرة،



يقوم مقامه أو قريباً منه، وبين هذين بون كثير
وفرق عظيم.

أنيس الإنسان

كما تحدث المؤلف عن النخلة كأنيس للإنسان،
واستعرض ما قيل في أصلها، ونشير لقوله
عنها في الكتاب: واعلموا أن النخلة للناس أنس
كثير، حتى أنك لو أشرفت من علو يججز بين
مراحين، أحدهما فيه نخل والآخر فيه شجر
أو منابت صغار بالليل، لوجدت نفسك في تلك
الظلمة إلى النخل أسكن وهي بها أنس كثيراً.
أما أصل النخلة وذكر رأي ماسي السوراني من
أن النخلة نبات فارسي، وأن أصل نخل الدنيا
كلها إنما كان منقولاً من بلاد فارس. قال:
وقد زعم قوم أن أصل النخل كله في الأرض
إنما كان من جزيرة من جزائر البحر محاذية
لبلاد فارس في البحر يقال لها خاركان، وأن
الناس وجدوا النخلة فيها قد نبت لنفسه بلا
زارع فنقلوه واتخذوه في أرض فارس زرعاً
وغيراً، فافلح وكثر وانتشر، واتخذها الناس في
بلدانهم فتتبعوا باتخاذ الناس له حتى صار على
هذه الكثرة من أنواعه.



الرطوبة، فقبل من شدّة الحرارة حرّارة، فأحمر، وقبل من كثرة رطوبة فأحالته عن حلاوة الطبرزد، فانقلب إلى عدم الحلاوة وشدّة الترطيب.

وبعد ذلك يحدثنا عن الألوان والأصباغ التي تكسبها من أشعة الشمس، فيقول: إنّ الأصباغ من الألوان يكسبها النبات من ضوء القمر وشعاعات الكواكب، ثم تطلع عليها الشمس فتلونها ضرباً من التلويينات بحسب الكثرة والقلّة فيه، وعلى حسب طبع الأرض التي هي نابتة فيها. فعلى قدر اتفاق بعض هذه مع بعض أو اجتماعها وافتراقها تكون ألوان ثمرات النخل وطبايعها، فإنّها مختلفة الطبايع ونسبة بعضها إلى بعض، حتى أنّه قد يقال لبعضها بارد الطبع ولبعضها حارّ. فالبارد الطبع منها هو بالقياس إلى الذي يقال عليه حارّ الطبع، وهو القليل الدبس من الثمرة، مثل القسب، وما أكثره بسر، مثل أنواع البسر الأحمر والأصفر. فالحار الطبع يقال على ما

اشتدّت حلاوته وكثر دبسه، والبارد ما تقلّ حلاوته ويغلب عليه القبض. فهذا يقع التمييز بين النخل في طباعه، إنّما يقال عليه ذلك من إضافة بعضه إلى بعض، لينتقل بالتركيب إلى اكتساب لون أو طعم أو ريح لم يكن له، كما يكون ذلك في الشجر، بل فيه تدبير يعلمه الفلاحون لذلك، فإنّه إذا كانت نخلة نفيسة ذات تمر مُستطاب مُستظرف فذهبت في السماء كثيراً، فخيّف عليها، بذلك الطول والمدّة التي مضت لها، الهرم الذي يثوي به كلّ شيء يهرم من الحيوان والنبات، أمّا الحيوان فلا حيلة له ولا عمل فيه أن يصدّ عنه وقوع الهرم ولا دواء له بعد وقوعه به، لكن ذلك ممكن في النخل خاصّة، وهو أنّ النخلة إذا كبرت وكادت أن تهرم وطالت طولاً خارجاً عن الحدّ، عمد الفلاح إلى قطع من غليظ أسافل السعف، ممّا يلي الكرب، أو أن يقطع من ذلك قطعاً من دقاق الغرب، على مقدار طول ذراع ونصف كل قطعة منها، ثم ركب هذه القطع

قائمة على تأريب على جذع النخلة، يدورها كما يدور تحت أصول كرب النخلة، بشبر لا لطيف بل تامّ، ثم قطع قطعة من بارية في عرض ذراع وشيء على مقدار طول الخشب المقطع المركب، ثم تدار البارية على تلك القطع الخشب، كما تدور النخلة، ثم يلقي على البارية تراب من تراب الأرض إلى النخلة فيها وتُسقى الماء سقياً دائماً، سقي النخل، يصعد به الأكار إلى فوق، فيصبّه داخل البارية على التراب، فإن رأس تلك النخلة يعرق عروقاً تظهر في ذلك التراب الذي كبس على البارية حول جذع النخلة. فإذا طالت العروق ونزلت من البارية فليقطع من حدّ الموضع الذي ضربت العروق منه، فإنّها تكون كفسيلة صغيرة، وتغرس في الأرض كما يغرس الفسيل المحوّل من مكان إلى آخر، وتسقى الماء، فإنّها تضرب عروقاً نازلة في الأرض، وتتمي وتعلو كما تعلو النخل، فيكون بدلاً من تلك النخلة السحيقة، ويقلع تلك الأولى فيستعمل فيما يراد استعماله فيه،

كثيرة دائمة، عليه سنون، فتشأ وكبر وحمل فأكلوا حمله، فلما ذاقوه وعرفوا موقعه اتخذوه وافلحوه، وانتشر في البلدان.

الصرقان والطبرزد

كذلك ذكر المؤلف: أنّ أول ما نبت منه وجد نوعان: الصرقان والطبرزد، وأن الهيرون خرج من نوع نوى الصرقان، منقوعاً في الماء ثمانية أيام، ثم يزرع من نواه الهيرون، وان الشهريز يخرج من نوى الصرقان، إذا جعل في الشمس الشديدة الحر ثمانية أيام، وأن البرني والأزاد وألوان الأدقال الصفراء اللون كلها كانت عن الطبرزد، وان النخل الفحل إنما حدث عن زرع نوى صفراء مستطيلة شبيهة بالأزاد إذا رش على نواها بول بغل وزرعها. وان الناس استنبطوا هذا كله وجربوه بعد وجود النخل على مر السنين، ثم نقل الفسيل من حول النخل فغرس فأقل وكثر. فأما فسيل الفحل فإن فسألته تخرج فحوله، وأي نخلة فسلت فإن فسلانها يخرج منها نخل مثلها يحمل مثل حملها. قال قدامة فقد لوح هذا الرجل ببعض إفلاح النخل وأخبر عن انقلابه في زرعه من حال إلى حال أخرى. فبعض ما قال وقفنا على صحته وبعض لم نخبره فنعرف صحته، وبعض جربناه فلم يجيء كما قال.



قال قوثامي: وجدته في كتاب لبعض قدماء الكسدانيين، ألفه في النخل والكروم فقط، مجهول لم يذكر اسمه على الكتاب، فقال فيه: إن أصل وجوده النخل في جميع الأرض إنما كان من بلدة يقال لها اليمامة، قال وهي البلدان التي غلب عليها العرب على قديم الدهر فسكنوها بعد فتاء أمه كانت تسكنها، يقال لهم البابانيون. فهناك، في بعض ما يحيط اليمامة "من البقاع"، وجد النخل، وقد نبت لنفسه بعد سيول تتابعت على البلاد

فإن هذه المقطوعة المحولة تكون نخلة جديدة تحمل مثل ما كانت تحمله.

كبرت وعجزت

عقب ذلك أشار ابن وحشية إلى ما يعمله أرباب الضياع فيقول: هذا ما يعمله أرباب الضياع بالنخلة الشريفة الحاملة حملاً طيباً مرغوباً فيه، أو نخلة غريبة من غراب النخل لحملها قيمة، أو لكل نخلة لا يرى صاحبها، إذا هي كبرت وعجزت، أن يعطلها، فإن النخل كله إذا هرم وطال في قده ومر عليه زمان طويل حتى يسمى سحيقاً وسحوقاً، فإن ثمرته تلتف وتضوي ويقل دبسها، وربما نقصت حلاوتها في بعض النخل وفي بعضه تزيد الحلاوة فيه، إذا هرم وعجز. فإذا عمل به هذا الذي وصفنا ثم قطع وغرس في موضع آخر، فإن ثمرته، إذا حمل، ترجع في قدها إلى حالها لما كانت فتية وترجع حلاوتها مثل ما كانت ويصير حملها نبيلاً كباراً كثير الدبس. فهذا قول مامي السوراني وصفته في عمل إفلاح النخل وفي أصل وجوده، إذ وجد في الجزيرة، وغير ذلك مما اقتضه فحكيانه عنه. وقد حكى غير ماسي في أصل وجود النخل ومبدأ كونه حكاية مخالفة لحكاية ماسي السوراني. ويضيف:



النخلة أخت آدم لأنها تشبهه في كثرة المنافع، إلا أن آدم أكثر منافع وأعظم موقعاً

وتحاذيها الأخرى. وهذا يكون بعد سنتين، فإذا جاز الثلث سنين فقد صار فسيلاً وصلح للتحول من موضع منبته إلى موضع آخر.

وها هنا آراء الثلاث في زرع النوى. أما ماسي السوراني فإنه قال: ينبغي أن يغمر نوى النخل كله قبل زرعها في بول البقر ثم يزرع، قال ليلاً يتحول نبات نواه فتخرج نخلة تحمل حملاً آخر. ثم قال إن جميع نوى النخل، إذا زرع مجرداً مما كان التيس به، من بسر أو رطب أو تمر فإنه يحول فيخرج من نوى كل واحدة من النخل شيء لا يشبه حملها حمل أمها التي كان النوى عنها. قال فمن أراد أن يخرج له من نوى البرني برني ومن نوى الشهرز شهرز ومن نوى كل نخلة مثلها، ومن نوى كل نخلة مثلها، فليغمسه في بول البقر ثم يجففه في الهواء، ثم يغمسه ويجففه أيضاً، ثم يغمسه ثلاثاً ويجففه ويزرعه، فذكر أن هذا لا يتحول ما يخرج من نواه عن زرع شيء مخالف للآم التي كان عنها ذلك النوى.

هوامش الدراسة:

1- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، بيروت، لبنان، -1/170.2 ابن وحشية: الفلاحة النبطية. تحقيق توفيق فهد، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، سورية، 1995م.

كيف يزرع وينقلب؟

وتحدث صاحب " الفلاحة النبطية " عن الأخبار حول أصل وجود النخل فيه خلف وأشياء وردت كورود الأخبار التي هي محتملة للحق والباطل والصدق والكذب: وليس هذا مما يحتاج الناس إليه في إفلاح النخل وتربيته، فانتقصى الأخبار عنه. إلا أننا أحببنا أن نبتي من أول الكتاب عن النخل غير ما حكيناه، وهو حكايات يطول شرحها لا فائدة لأحد فيها. إلا أننا أحببنا أن نبدأ من أول الكتاب على النخل بأخبار النخل. فأما ما مضى فإنما هو أخبار النخل فقط، والذي نرى أن نخوض فيه بعد ما مضى، ذكر كيف زرع النخل وكيف يفرس ويفلح، فإن في هذا فائدة للناس في هذا الباب، وقال ابن وحشية في ذلك: أما تعديل أنواعه وصفاته مما لا معنى له ولا فائدة فيه، ويكثر فيه الكلام في هذا الكتاب، فإنه كثير واسع، وهو مما لا يحصره عدد، لأنه يجوز أن يحدث كل يوم أنواع لم تكن تنقلب من حالها المعهودة منها إلى حال أخرى، فتتغير في هذا الشكل وفي اللون والطعم فتصير نوعاً غير معهود وما كان هذا صفته فلن ينتهي أبداً إلا على سبيل غير ما نحن عليه جملة، فلا فائدة في تعديل أنواعه على هذا البتة. بل الفائدة فيما قدمنا ذكره، وهو كيف يزرع وكيف ينقلب على ما شاهدناه منه، مما يجوز أن يحدث في المستقبل مما شاهدناه. والفائدة فيه أيضاً أن نخبر بالأعراض المصيبة المزيلة عن حال البيعة والأخبار لعلاجاته من ذلك ودفعها عنه، إذ كانت كالأعراض في الناس، ولها علاجات كعلاجهم، ونذكر مع ذكرنا عيوبه والجيد السليم منه وما يتبع هذه المعاني، ونحلق بها مما لا غنى عنه لأرباب الضياع والفلاحين وغيرهم ممن يعاني هذا، فتقول: قد يكون النخل زرعاً من النوى ويكون غرساً من الفسيل، وهي التي تفرخها النخلة حولها. فأما وقت زرعها من النوى فهو من أول مارس (أذار) إلى أول يونيو (حزيران)، وكذلك غرس فسيله ينبغي أن يكون في هذا الزمان.

وليس إن زرع أو غرس في غير هذه الأشهر انه لا يفلح ويجي، بل قد يفلح ويجي في غير هذا الزمان الذي حددناه، لكن نباته ونبات ما يفرس منه يمون في هذه الأشهر وهذا الزمان أجود وأقوى وابتعد من الآفات وأجود حملاً، إذا حمل وأنبأ بسراً وأحسن انتشاراً. وما زرع من نواه في هذا الزمان فينبغي أن يحضر له حفاير لطاف، بعد كل واحدة من الأخرى ثلث اذرع تامة، ثم يؤخذ أما ثلاث نوايات أو خمساً أو سبعم فتلقى في الماء العذب حتى تتعرق، ثم تجعل في الحفاير على هذا العدد الذي ذكرناه وتغطى بمقدار شبر مفتوح تراباً ويفرم على التراب الذي غطي به باليد اليمنى غمراً شديداً أو متوسطاً، وتسقى الماء، فإن عمل هذا في آذار وكان فيه برد، فينبغي إذا نبت أن يغطى بالبواري والحصر والبردي والسعف، كما وصفنا فيما سلف من هذا الكتاب في بزور أشياء، إذا خيف عليها نكاية البرد في الأكثر ونكاية الحر في الأقل، أن تغطى بأغطية قد وصفناها وهذا لا يحيل على اصفر الفلاحين فكيف كبارهم، فإن ذلك النوى ينبت فيطلع من كل نواة خوصة واحدة مدرجة في طولها وتعلو وتمتى.

الخصوص الأبيض

كذلك يستمر مؤلف (الفلاحة النبطية) في حديثه عن النخلة، فيقول: وهذه عند ينبو شاد، قبل طلوع أختها بعدها، تصلح لأشياء نحن نذكر بعضها حكاية عنه: فإذا مضت ثلاثة أو أربعة أو خمسة أيام أو أكثر قليلاً، على مقدار طبع النخلة التي ذاك النوى منها، 207 طلعت خوصة أخرى أصغر من الأولى وأقل عرضاً. ثم يطلع بعد هاتين خوصة ثالثة توري إنها طلعت من وسط الاثنتين الأولىين ثم يعلو هذا الخوص ويستدير ساقه ويطول ويغلظ. وأصول ذلك الخوص، إذا علا، فهو أبيض اللون إلى يكبر ويزيد امتلاؤه، ويكبر طلوع الخوص إلى أن يبدو في أصل يحتوي على عدة من الخوص، ثلاثين من جانب هذه،